من تثنيته وجعل هنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف
بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور
الكني اليها وخير الرسول ... اعلمهم بنواحي الخبر
حمله للجماعة والشاهد في الرسول بمعنى الرسالة قوله
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ... بسر ولا ارسلتهم برسول
يجوز ان يوحد لان حكمهما لتساندهما واتفاقهما على شريعة واحدة واتحادهما
لك وللاخوة كان حكما واحدا فكانهما رسول واحد او اريد ان كل واحد
ان ارسل معنا بني اسرائيل بمعنى اي ارسل لتضمن الرسول معنى الارسال
تقول ارسلت اليك ان افعل كذا لما في الارسال من معنى القول كما في المناداة
الكتبة ونحو ذلك ومعنى هذا الارسال التخلية والاطلاق كقولك ارسل
البازي يريد خلهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت مسكنهما ويروى انهما
للقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ان ها هنا انسانا
يزعم انه رسول رب العالمين فقال ايذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة
عرف موسى فقال له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل حذف فاتيا فرعون فقولا له ذلك لانه
معلوم لا يشتبه وهذا النوع من الاختصار كثير في التنزيل الوليد الصبي لقرب
عهده من الولادة وفي رواية عن ابي عمرو من عمرك بسكون الميم سنين قيل
لبث عندهم ثلاثين سنة وقيل وكز القبطي وهو ابن ثنتي عشرة سنة
وفر منهم على اثرها والله اعلم بصحيح ذلك وعن الشعبي فعلتك بالكسر
يعني قتلة القبطي لانه قتله بالوكزة وهو ضرب من القتل واما الفعلة فلانها
كانت وكزة واحدة عدد عليه نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال ووبخه
بما جرى على يده من قتل خبازه وعظم ذلك وفظعه بقوله وفعلت فعلتك
التي فعلت وانت من الكافرين يجوز ان يكون حالا اي قتلته وانت لذلك
من الكافرين بنعمتي او وانت اذ ذاك ممن تكفرهم الساعة وقد افترى عليه
او جهل امره لانه كان يعايشهم بالتقية فان الله عز وعلا عاصم من يريد ان
يستنبئه من كل كبيرة ومن بعض الصغائر فما بال الكفر ويجوز ان يكون قوله
وانت من الكافرين حكما عليه بانه من الكافرين بالنعم ومن كانت عادته
كفران النعم لم يكن قتل خواص المنعم عليه بدعا منه او بانه من الكافرين
لفرعون والهيته او من الذين كانوا يكفرون في دينهم فقد كانت لهم الهة
يعبدونها يشهد لذلك قوله تعالى ويذرك والهتك وقرئ والاهتك فاجابه
موسى صلوات الله عليه بان تلك الفعلة انما فرطت منه وهو من الضالين
اي الجاهلين وقراة ابن مسعود من الجاهلين مفسرة والمعنى من الفاعلين
فعل اولي الجهل والسفه كما قال يوسف عليه السلام لاخوته هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون او المخطئين كمن يقتل خطأ
من غير تعمد للقتل او الذاهبين عن الصواب او الناسين من قوله ان
تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وكذب فرعون ودفع الوصف بالكفر
عن نفسه وبرا ساحته بان وضع الضالين موضع الكافرين ربا بمحل
من رشح للنبوة عن تلك الصفة ثم كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله
من اصله واستاصله من سنخه وابى ان تسمي نعمته الا نقمة حيث

بين ان

بين ان حقيقة انعامه عليه تعبيد بني اسرائيل لان تعبيدهم وقصدهم
بذبح ابنائهم هو السبب في حصوله عنده وتربيته فكانه امتن عليه بتعبيد
قومه اذا حققت وتعبيدهم تذليلهم واتخاذهم عبيدا يقال عبدت الرجل
واعبدته اذا اتخذته عبدا قال
علام يعبدني قومي وقد كثرت ... فيهم اباعرها شاؤا وعبدان
فان قلت اذن جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف
وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت
نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان
نعمته كانت عنده جديرة بان تجازى بنحو ذلك الجزاء فان قلت
لم جمع الضمير في منكم وخفتكم مع افراده في تمنها وعبدت قلت الخوف
والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملائه المؤتمرين بقتله بدليل
قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك واما الامتنان فمنه وحده وكذلك
التعبيد فان قلت تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة لا يدرى
ما هي الا بتفسيرها ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك ونظيره قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع والمعنى تعبيدك بني اسرائيل
نعمة تمنها علي وقال الزجاج ويجوز ان تكون ان في موضع نصب المعنى
انما صارت نعمة علي لان عبدت بني اسرائيل اي لو لم تفعل ذلك لكفلني
اهلي ولم يلقوني في اليم قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم
ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون لما قال له بوابه ان ههنا من يزعم انه
رسول رب العالمين قال له عند دخوله وما رب العالمين يريد اي شيء رب
العالمين وهذا السؤال لا يخلو اما ان يريد به اي شيء هو من الاشياء التي
شوهدت وعرفت اجناسها فاجاب بما يستدل به عليه من افعاله الخاصة
ليعرفه انه ليس بشيء مما شوهد وعرف من الاجرام والاعراض وانه شيء مخالف
لجميع الاشياء ليس كمثله شيء واما ان يريد به اي شيء هو على الاطلاق
تفتيشا عن حقيقته الخاصة ما هي فاجابه بان الذي اليه سبيل وهو الكافي
في معرفته معرفة ثباته بصفاته استدلالا بافعاله الخاصة على ذلك واما
التفتيش عن حقيقته الخاصة التي هي فوق فطر العقول فتفتيش عما لا سبيل
اليه والسائل عنه متعنت غير طالب للحق والذي يليق بحال فرعون
ويدل عليه الكلام ان يكون سؤاله هذا انكارا لان يكون للعالمين رب
سواه لادعائه الالهية فلما اجاب موسى بما اجاب عجب قومه من جوابه
حيث نسب الربوبية الى غيره فلما ثنى بتقرير قوله جننه الى قومه وطنز به
حيث سماه رسولهم فلما ثلث بتقرير اخر احتد واحتدم وقال لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين وهذا يدل على صحة هذا الوجه الاخير
فان قلت كيف قيل وما بينهما على التثنية والمرجوع اليه مجموع قلت
اريد وما بين الجنسين فعل بالمضمر ما فعل بالظاهر من قال
في الهيجا جمالين ... فان قلت
ما معنى قوله ان كنتم موقنين واين عن فرعون وملائه الايقان قلت
معناه ان كان يرجى منكم الايقان الذي يؤدي اليه النظر الصحيح نفعكم
هذا الجواب والا لم ينفع او ان كنتم موقنين بشيء قط فهذا اولى ما توقنون

تلك اشارة الى ماذا وان عبدت
ما محلها من الاعراب قلت

اول
لاصبح الحي اوبادا فلم يجدوا

Copyright King Saud University